اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعى وعلاقته بإدراكهم لخصائص الشخصية المصرية*

سالى بركات**

تتغير خصائص الشخصية القومية وفقًا للظروف التى تطرأ على تركيب المجتمع وتكوينه الاجتماعى، فالشخصية القومية التى تشير إلى مجموعة الخصائص المشتركة التى يتسم بها عموم الشعب هى نتاج للبناء الاجتماعى الأوسع. ورغم أن الشخصية القومية تتسم بالاستمرارية النسبية، التى تحافظ على هوية المجتمع، إلا أنها تخضع فى الوقت ذاته للتغيُّر، وفقًا لمدى تغير البناء الاجتماعى والسياسى والاقتصادى والثقافى فى المجتمع، حيث تختلف درجة التغيُّر فى الشخصية القومية فى مجتمع ما من وقتٍ لآخر، تبعًا لاختلاف الظروف المجتمعية السائدة.

وبالتطبيق على الشخصية المصرية؛ نجد أن وظائف خصائص الشخصية المصرية كانت تتغيَّر نتيجة لتغيُّر البناء الاجتماعى، فكانت تعمل على تفكيك البناء الاجتماعى وتغييره، عندما تصل درجة التغيّرات وعمقها إلى حد لا تستطع الشخصية المصرية التفاعل معه، خاصةً عندما كانت تصل الظروف المجتمعية إلى الدرجة التى تُعيق فيها إمكانية استمرار الحياة ذاتها، عندئذ كانت تقوم بدفع المصرى نحو الثورة الجارفة؛ خاصةً الثورة على السلطة،

* ملخص رسالة ماجستير فى الصحافة.

** باحث، قسم بحوث الاتصال الجماهيرى والثقافة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

كذلك عملت على دفع الإنسان المصرى لتحمّل الظروف الموضوعية للمجتمع المصرى طالما ظلت تلك الظروف ثابتة، وتحافظ على بقاء الحد الأدنى الذى يسمح للمصرى بالبقاء والاستمرار.

وقد قامت شبكات التواصل الاجتماعى؛ التى استغلها النشطاء السياسيون فى مصر فى التواصل لطرح ونشر أفكارهم؛ بدور كبير فى التنسيق مع الشباب لتنظيم المظاهرات والحشد لها، ومن ثمً؛ جاءت الدعوة إلى مظاهرة قوية فى يومى ٢٥ يناير ٢٠١١م ٣٠ و يونية ٢٠١٣م. وذلك لامتلاكها مقومات تُمكِن مستخدميها من الحشد والدعوة للتظاهر، وتكوين جماعات ذات رأى مشترك، ونجد أن آثارها تمتد لتؤثر على النسق الاجتماعى بمصر، فقد أحدثت هذه الشبكات انعكاسات كبيرة على قواعد حرية النشر والتعبير وتدعيم الفكر الديموقراطى وحقوق الإنسان، لدرجة أن البعض يرى أنها سوف تؤدى إلى بزوغ (فكر كوكبى) يعمل على تغيير العالم.

أولاً: إشكالية الدراسة

تستند الدراسة إلى الفكرة الخاصة بأن خصائص الشخصية المصرية وإدراكنا لمدى ثباتها أو تغيرها يجب أن يتم فى ضوء المحددات الثقافية والاجتماعية والتاريخية إضافة إلى الإعلامية بالواقع الحقيقى فى الفترة الزمنية محل الدراسة، ومقارنتها بتلك المحددات المجتمعية السائدة فى ذلك التوقيت فى الواقع الافتراضى على شبكات التواصل الاجتماعى، حيث أصبحت تلك الشبكات مساحة واسعة للتهجين الثقافى، يتعرض فيها مستخدموها لثقافات مختلفة.

ويؤكد علماء الاجتماع أن الشخصية تُشكل أساسًا فى إطار السياق المجتمعى الخاص بها، ويساهم فى التأثير عليها مجموعة من المحددات الاجتماعية والثقافية المحيطة بها، وبالتالى فإن التغيرات التى تطرأ على هذا

السياق وتلك المحددات قد تحدث تأثيرًا على ملامح الشخصية المصرية، ومن ثم؛ فإن الشباب المصرى كى يحدث هذا التغيير الجذرى فى البناء السياسى للدولة المصرية – باعتباره أول من دعا لهذه الثورة– لا بد وأن ينعكس ذلك بالتبعية على الشخصية القومية له التى تتأثر بما يتعرض له البناء الاجتماعى القائم، وقد استخدم المصريون شبكات التواصل الاجتماعى كأداة رئيسية فى إدارة هذا التغيير فى البناء الاجتماعى المصرى.

كما أن المجتمعات الخاصة التى يكونها الفرد على هذا الموقع وينتمى إليها، تؤثر تأثيرًا كبيرًا عليه وعلى هويته وشخصيته، وإذا كانت الدراسات السابقة قد توصلت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعى هى بمثابة "مجتمع افتراضى" يمارس فيه الأفراد أنشطة عديدة فى حياتهم اليومية، فإنه يمكننا أيضًا أن نعتبر "مجتمع الفيسبوك" وغيره من شبكات التواصل الاجتماعى بمثابة البيئة التى يقضى فيها الشباب المعتمدين عليه معظم أوقاتهم، متأثرين بما يعرض عليها، ومؤثرين فيها بمشاركاتهم وأنشطتهم. وعضوية الفرد فى هذا المجتمع تدخل بذلك ضمن إطار محددات عضوية الجماعة– وفق عالم الاجتماع كولى– والتى هى جزء من المحددات الاجتماعية للشخصية، وفيها تتأثر شخصية الفرد كثيرًا بالجماعة التى ينتمى إليها.

وقد اعتمد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى كساحة لمناقشة مشكلاته والتعبير عن آرائه؛ وذلك بالتزامن مع اندلاع ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م و٣٠ يونيه٢٠١٣م، فقد أفرزت الفترة (٢٠١١م–٢٠١٥م) بما شملته من تحديات مجتمعية آليات جديدة– يتفق بعضها ويختلف البعض الآخر مع ملامح الشخصية المصرية – فى تعاطى الشباب المصرى مع هذه الشبكات والتى برزت كأداة رئيسية فى إدارة الحراك المجتمعى خلال هذه المرحلة؛ وذلك من أجل إحداث تغييرات فى البناء الاجتماعى القائم للدولة

المصرية على نحو يلبى الحد الأدنى من الظروف الموضوعية المناسبة للشخصية القومية المصرية.

وطبقًا لما أورده العلماء، فإن الخطاب الثقافى والعلمى يزدهر حول تكوين الشخصية القومية لشعب من الشعوب فى أوقات الأزمة، فالأزمة تستدعى دائماً التأمل الذاتى حول الهوية والمستقبل؛ لذا فقد كان من الضرورى دراسة الشخصية المصرية، وما طرأ عليها خلال الفترة (٢٠١١م-٢٠١٥م).

ومن ثم فإن إشكالية الدراسة تدور حول تساؤل رئيسى وهو ما العلاقة بين اعتماد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى وإدراكهم لخصائص الشخصية المصرية؟.

ثانياً مشكلة الدراسة

تأسيساً على ما سبق؛ وفى ضوء فرضية رئيسية ترى أن هناك علاقة بين اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعى خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م-٢٠١٥م)، وإدراكهم لخصائص الشخصية المصرية، يمكن بلورة المشكلة البحثية فى رصد وتحليل أبعاد العلاقة -معرفيًا ووجدانيًا وسلوكيًا- بين اعتماد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى خلال المرحلة الانتقالية(٢٠١١م-٢٠١٥م) بعد ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م و٣٠ يونيه ٢٠١٣م، وبين تصوراتهم عن الشخصية القومية المصرية ذات الطابع الاجتماعى على هذه الشبكات، وذلك من خلال اختبار ثمانى خصائص تمثل أبرز ملامح الشخصية المصرية كما وردت فى الدراسات العلمية السابقة، وهى: التدين، الصبر، الوطنية والانتماء، التسامح، صورة الذات والآخر، الشهامة والمروءة، والحزن والفكاهة، والسلبية واللامبالاة، بالإضافة إلى التعرف على مدى ثبات أو تغير تلك الخصائص (من وجهة نظر المبحوثين)؛ وذلك بناءً على مقارنة إجابات المبحوثين مع الشواهد الدالة على كل خاصية، والمستمدة من الواقع؛

طبقاً لمقياس الشخصية المصرية، والوقوف على تقديرات المبحوثين المستقبلية نحو الصورة التى يمكن أن تكون عليها الشخصية المصرية فى ظل تطور تكنولوجيا الاتصال وكثافة استخدامها، بالإضافة إلى رصد أبرز التغيرات فى تعاطيهم مع هذه الشبكات والموازية لإدراكهم للتغيرات القائمة فى شخصيتهم القومية خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م –٢٠١٥م) على شبكات التواصل الاجتماعى؛ باعتبارها وسيلة إعلام من أهم آليات ترسيخ صورة هذه الشخصية وتكوينها، وذلك بالتطبيق على الشباب – الذين تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى٣٥ عام – من مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعى، باعتبارها أحد أبرز الأدوات الاتصالية المعاصرة تأثيرًا فى التعبئة لاندلاع الثورتين، وخلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م –٢٠١٥م) حيث إنه غالبًا ما تكون الأزمات مصحوبة بتغيرات فى الشخصية القومية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

فى ضوء ما كشفته الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية، يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة فى دراسة العلاقة بين اعتماد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى خلال المرحلة الانتقالية(٢٠١١م – ٢٠١٥م)، والخصائص المدركة للشخصية القومية المصرية ذات الطابع الاجتماعى، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسى عدة أهداف فرعية هى:

١- التعرف على مدى اعتماد الشباب المصرى على شبكات التوصل الاجتماعى كمصدر للأخبار والمعلومات خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م – ٢٠١٥م)، ورصد وتحليل أسباب هذا الاعتماد.

٢- تحديد أنماط ومجالات اعتماد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى كمصدر للمعلومات خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م – ٢٠١٥م)، والعوامل المؤثرة على هذا الاعتماد.

٣- الكشف عن مظاهر تأثير اعتماد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى على إدراكهم لخصائص للشخصية المصرية معرفيًا ووجدانيًا، والآثار السلوكية المترتبة على المبحوثين خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م – ٢٠١٥م).

٤- تحديد الخصائص المدركة الثابتة والمتغيرة فى الشخصية المصرية على شبكات التواصل الاجتماعى من وجهة نظر المبحوثين خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م – ٢٠١٥م).

٥- التعرف على خصائص الشخصية المصرية المدركة التى تأثرت سلبًا وإيجابًا من وجهة نظر المبحوثين؛ من خلال اعتمادهم على شبكات التواصل الاجتماعى خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م – ٢٠١٥م).

٦- الوقوف على تقديرات المبحوثين لملامح الشخصية المصرية فى المستقبل القريب فى ظل كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعى خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م – ٢٠١٥م).

رابعا: **تساؤلات الدراسة**

يتمثل التساؤل الرئيسى للدراسة فى "ما العلاقة بين اعتماد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م-٢٠١٥م) والخصائص المدركـة للشخصية المصرية؟"، وتنبثق عنه عدة تساؤلات فرعية:

١- ما طبيعة اعتماد الشباب المصرى على شبكات التواصل الاجتماعى خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م-٢٠١٥م)؟

٢- ما مدى مصداقية تلك الشبكات لدى الشباب كمصدر للمعلومات خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م-٢٠١٥م)؟

٣- ما أبرز مظاهر تأثير اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي خلال المرحلة الانتقالية(٢٠١١م – ٢٠١٥م) على ادراكهم لخصائص الشخصية المصرية معرفيًا ووجدانيًا؟

٤- هل يرى المبحوثون تغيراً طرأ على طبيعة المصريين خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م – ٢٠١٥م) من خلال ما تعكسه مشاركاتهم على هذه الشبكات؟ وما مظاهر هذا التغير؟ وما أبرز الخصائص المتغيرة سلبًا وإيجابًا؟

٥- ما مميزات الوسائط التفاعلية لتلك الشبكات والتى أثرت سلوكيًا على المبحوثين خلال اعتمادهم عليها خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م-٢٠١٥م) وفقًا لما طرأ من تغير على خصائص الشخصية المصرية؟

٦- ما توقعات المبحوثين نحو الصورة المستقبلية التى يمكن أن تكون عليها الشخصية المصرية فى ظل كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعى؟

خامساً: الإطار النظرى للدراسة

قامت الباحثة باستخدام مدخل متكامل مكون من ثلاث نظريات، وهى نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية الإدراك والتعلم الاجتماعى من وسائل الإعلام، بالإضافة إلى نظرية الشخصية الاجتماعية فى النظرية النقدية:

١- نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام؛ تفترض النظرية وجود علاقة بين وسائل الإعلام والجمهور والنظام الاجتماعى، وأن تلك العلاقة تتسم بخصائص اجتماعية من علاقات الاعتماد المتبادل، وأن قوة تأثير وسائل الإعلام على الجماهير ترتبط بمكون ثالث، وهو النظام أو المحيط الاجتماعى، وما يشهده من فترات غير اعتيادية كالأزمات والحروب والثورات والمراحل الانتقالية، حيث يتسم الواقع الاجتماعى بعدم الوضوح وصعوبة الفهم والإدراك، ومن ثم؛ تتزايد الحاجة للمعلومات

وتوخى مصداقيتها، وتتزايد درجة الاعتماد بتعرض المجتمع لحالات من عدم الاستقرار والتحول والصراع.

كما تفترض أنه كلما زاد اعتماد الفرد على وسائل الإعلام لإشباع احتياجاته، زادت أهمية الدور الذى تلعبه هذه الوسائل فى حياة الفرد، فهناك علاقة مباشرة بين درجة الاعتماد ودرجة التأثير.

وتفترض النظرية أنه يترتب على ذلك تغيير استجابات الجمهور المعرفية والوجدانية والسلوكية، والتى تمثل إتجاهات متباينة للتغيير فى المعرفة أو الشعور أو السلوك، والذى يؤدى بدوره إلى تغيير كل من النظام الاجتماعى ورسائل وسائل الإعلام.

٢- نظرية الإدراك والتعلم الاجتماعى من وسائل الإعلام: تعتبر هذه النظرية من الاتجاهات الحديثة فى الدراسات الإعلامية فيما يتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور، وهى نظرية قدمها "باندورا" وتشير إلى أن: السلوك يتم تعلمه من خلال الملاحظة ومحاكاة النماذج، ومن الملامح الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعى أنها تؤكد على التفاعل الحتمى والمتبادل والمستمر بين (الفرد والبيئة والسلوك) وتفترض هذه النظرية أن هذا التعلم يؤثر فى سلوك الأفراد وأفكارهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وصفات شخصياتهم أيضاً، وذلك اتساقاً مع جميع العوامل المجتمعية التى تتداخل مع هذا التأثير فى البيئة المحيطة بالفرد.

٣- الشخصية الاجتماعية Social Character فى النظرية النقدية Critical Theory

وتستخدم الباحثة هذه النظرية فى تفسير نتائج الدراسة الميدانية فى ضوء فروضها، حيث إن مصطلح "الشخصية الاجتماعية" هو محور أفكار عالم النفس إريك فروم، وقد ظهر هذا المصطلح بنهاية عام ١٩٣٠م، الذى يرتبط

بمدخل الفرويدية الماركسية فى مدرسة فرانكفورت النقدية Freudo-Marxism of The Frankfurt School؛ إما كونه مرتبطًا وإما أن يرتبط بنظرية العلاقة الشخصية لهارى ستاك سوليفان Harry Stack Sullivan .

ويقوم الافتراض الرئيسى لها على أن ثمة اعتمادًا متبادلاً بين بنية "الشخصية الاجتماعية" * للإنسان العادى من جانب، والبنية الاقتصادية الاجتماعية للمجتمع الذى يعيش فيه من جانب آخر، ونجد أنه لن يحدث تغير فى نسق الشخصية، إلا إذا تغيرت مجموعة كاملة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية تغيرًا كاملاً كفيلاً بأن يحور من النسق كله ويعدله، فتغير نسق الشخصية المرتبط ارتباطًا وثيقًا بتغير البناء الاجتماعى.

سادساً: منهجية الدراسة

يقوم منهج الدراسة اعتمادًا على منهج المسح الإعلامى، واستخدام استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات على عينة من الشباب المصرى من سن ١٨-٣٥ سنة وقوامها ٤٠٠ مفردة. بالإضافة إلى إجراء تحليل كيفى لنتائج مجموعات المناقشات المركزة إلى جانب تطبيق مقياس لخصائص الشخصية المصرية.

سابعاً: نتائج الدراسة

تمثلت أبرز نتائج الدراسة فيما يلى:

- وجود ارتباط إيجابى دال إحصائيا بين إدراك المبحوثين لسمات المعالجة الإعلامية بهذه الشبكات، ودرجة الاعتماد على هذه الشبكات خلال الفترة (٢٠١١م-٢٠١٥م) كمصدر للمعلومات.

* يقصد فروم بالشخصية الاجتماعية: الاندماج بين الدائرة النفسية للفرد والبنية الاجتماعية الاقتصادية.

- وجود ارتباط إيجابى دال إحصائيًا بين إدراك المبحوثين لخصائص الشخصية المصرية على شبكات التواصل الاجتماعى، ودرجة الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعى خلال الفترة (٢٠١١م-٢٠١٥م).
- يرى (٦٠٪) من المبحوثين أن مناقشات المصريين على هذه الشبكات عن الدين، قد تجاوزت المظاهر الشكلية للتدين، كما عبر (٤٢.٣٪)عن قلقهم بشان استخدام بعض المصريين هذه الشبكات لنشر أسماء مساجد وشعارات دينية لتظاهرات تيارات سياسية ذات مرجعية دينية، كما وافق (٦٠٪) على أن مناقشات المصريين على هذه الشبكات عن الدين، قد تجاوزت المظاهر الشكلية للتدين.
- قيام (٧٦٪) من عينة المبحوثين باستخدام تلك الشبكات كأداة للدعوة للثورة على الفساد وتلك الأوضاع السيئة وكسر حاجز الخوف من السلطة الحاكمة.
- أشار (٧٥,٨٪) من عينة المبحوثين إلى أن مشاركات المصريين على هذه الشبكات بعد الثورة تعكس ازدياد اهتمامهم بالشأن العام بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بشكل ملحوظ، ووافق (٦٢,٨٪) على قدرة الشباب المصرى على استخدام هذه الشبكات وما تتمتع به من وسائط فى المشاركة المجتمعية على المستويين السياسى والاجتماعى؛ سواء الثورة على الظلم والفساد السياسى، أو على القيم الاجتماعية السلبية مثل التحرش والختان وغيرها.
- وافق (٤٥,٣٪) من إجمالى عينة المبحوثين على إحساسهم بالاطمئنان لتنوع آراء المصريين على هذه الشبكات مهما ازدادت حدة اختلافها.
- أشارت نسبة (٦٤٪) من المبحوثين إلى أن المصريون أثبتوا لذاتهم قدرتهم على استخدام هذه الشبكات كأداة للتغيير الإيجابى فى المجتمع، كما عبر

(٦٦,٨٪) من إجمالى عينة المبحوثين عن اعتزازهم بمشاركات المصريين على هذه الشبكات فى التعبير عن قيمتهم كمواطنين لهم الحق فى تقرير مصيرهم.

- **أما فيما يتعلق بإحساس المصريين بالاغتراب؛** أشارت معظم العينة إلى إعجابهم لاستخدام المصريين لهذه الشبكات فى النقاش حول مشكلات يعانون منها وتم تجاهلها فى الواقع من قبل السلطة.
- **وفيما يتصل بالممارسات الإيجابية للمبحوثين على هذه الشبكات والدالة على إحساسهم بالانتماء لوطنهم بعد ما مر به من أزمات خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م-٢٠١٥م)**، أشار (٣٩٪) من إجمالى عينة المبحوثين إلى مشاركتهم فى تشكيل جبهات معتدلة على هذه الشبكات تدعو لمنع حدوث الفتنة الأهلية حرصًا على وحدة الوطن، بالإضافة إلى مشاركة (٤٢٪) من إجمالى عينة المبحوثين فى حملات على هذه الشبكات للترويج للصورة الحضارية للهوية المصرية.
- يرى (٦٣,٨٪) أن المصريين قد تخلوا عن التزامهم بقيمة احترام الصغير للكبير فى نقده للكبار والمسئولين على هذه الشبكات، حيث انتشرت بعض الآراء على هذه الشبكات حول أن جيل الآباء لم يستطع الثورة على الأوضاع المجتمعية السيئة أو رفضها أو الوقوف فى وجه الحاكم، بالإضافة إلى أن تفكيرهم يتسم أحيانًا بالجمود وعدم المرونة فى بعض الموضوعات.
- وافق (٤٠٪) من إجمالى عينة المبحوثين، مقابل معارضة (٣٥,٨٪) فيما يتعلق بقبول المصريين للمشاركات التى استباحت خصوصيات الآخرين.
- يتباهى (٧٠,٥٪) بشهامة المصريين فى دعواتهم الجادة لمساعدة الضحايا والمظلومين على هذه الشبكات حيث إن المصريين استطاعوا تطويع تلك

الشبكات لمساعدة المحتاجين، وعبر (٥٧,٨٪) عن إعجابه بتعاطى المصريين مع القضايا التى تمس العرض والكرامة عليها.

- أشارت إجابات (٨٨,٨٪) من عينة المبحوثين إلى أن المصريين عمدوا إلى استخدام المواد الساخرة والنكات على هذه الشبكات خلال المرحلة الانتقالية (٢٠١١م-٢٠١٥م) للتخفيف من حدة الأزمات والسخرية منها كالتعبير عن الرأى.
- وتشير النتائج إلى أن (٥٥,٣٪) من إجمالى عينة المبحوثين شاركوا بنشر المواد الساخرة على هذه الشبكات خلال الأزمات أكثر من الفترات الاعتيادية، كما يستخدم (٥٩٪) من إجمالى عينة المبحوثين المواد الساخرة على هذه الشبكات فى النقاش السياسى مع الأفراد فى الواقع.

أما بالنسبة لنتائج مجموعات النقاش المركزة فقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

- يرى بعض أفراد العينة أن هذه الشبكات وما تضمنته من مشاركات المصريين وآرائهم حول مختلف القضايا القومية خلال الفترة (٢٠١١م-٢٠١٥م)، أفرزت بيئة خصبة للنقاش، ومن ثم؛ الاختلاف فى الآراء ووجهات النظر، وأن هذا الاختلاف كان فى بداية ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م بسيطاً وما لبث بعد سقوط النظام أن تحول لاختلاف شديد الحدة وتعصب فى الآراء، مشيرين إلى أن هذا التعصب وصل للسباب والشتائم والـ BLOCK ومسح البعض من قائمة الأصدقاء، بل شمل أيضًا فى بعض الأحيان التأثير على حشدهم للبعض ضد البعض الآخر فى مظاهرات على أرض الواقع.
- أجمع معظم أفراد العينة على أن مشاركات المصريين على هذه الشبكات تعكس بدء وعيهم بالفرق بين الصبر على الأوضاع السيئة حتى تتحسَن،

والصبر والرضا والقناعة بالأوضاع الخاطئة بدافع الخوف من التعبير عن رفضها.

- وافقت معظم العينة على أن طرق التعبير عن الرأى قد اختلف وتعددت على هذه الشبكات، وأشارت إلى أن من أبرز ما لاحظوه من خلال مشاركات المصريين على هذه الشبكات حول الأحداث الدائرة فى المجتمع بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، هو التجاوز تجاه الكبار فى السلطة الحاكمة أو المختلفين معهم فى الرأى والخروج عن الحدود اللائقة بانتقادهم، وتعتبر قيمة احترام الصغير للكبير هى من أبرز جوانب خاصية الشهامة والمروءة، ويرى معظم أفراد العينة أن أساليب انتقاد الشباب المصرى لكبار السن سواء فى السلطة الحاكمة أو المختلفين معهم فى الرأى تأتى أحيانًا فى شكل صورة مركبة ساخرة أو مواد منشورة أو تعليقات.
- وأشار بعض المبحوثين في تفسيرهم لذلك إلى أن هذا التحول جاء مع كسر المصريين وخاصةً الشباب منه حاجز الخوف من السلطة الحاكمة تحديدًا عند الثورة عليها فى ٢٥ يناير ٢٠١١م، ويتسق مع ما سبق أيضًا إشارة بعض المبحوثين إلى قراءتهم للكثير من السباب والشتائم اللتى تتعلق بالأعراض على الكثير من المواد المنشورة على هذه الشبكات، وهو ما يتنافى أيضًا مع ما يتسم به المصرى الشهم.
- يرى معظم أفراد العينة إلى أن تقدير المصريين لذاتهم قد ازداد خاصةً بعد نجاح سقوط النظام الحاكم بعد ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م و٣٠ يونيه ٢٠١٣م، وأصبح لديهم شعور متنامى بقدرتهم على التغيير الإيجابى.

أشار جميع أفراد العينة إلى أن المصريين استخدموا شبكات التواصل كأداة مهمة وحيوية فى الدعوة والحشد لمظاهرات ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م و ٣٠ ويونيه٢٠١٣م، للخروج على الأوضاع المجتمعية غير الموضوعية وكسر حاجز الخوف من السلطة الحاكمة قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

- فيما يتعلق بأبرز القيم الاجتماعية الإيجابية التى استطاع المصريون تدعيمها من خلال هذه الشبكات؛ جاءت مظاهر مساعدة المصريين للضحايا والمظلومين على هذه الشبكات، فقد أكد جميع أفراد العينة سعادتهم بقيام النشطاء على شبكات التواصل الاجتماعى بإنشاء بعض الصفحات والمجموعات للمساهمة أيضًا فى التوعية بالقضايا الاجتماعية ومساعدة المحتاجين والمظلومين والضحايا على سبيل المثال صفحة (أطفال مفقودة) والتى اهتمت بالتواصل مع رجل الشارع والجهات المعنية أيضًا بعد انتشار ظاهرة خطف الأطفال وحملات جمع الأغطية للشتاء والتبرع بالدم.
- وحول أبرز القيم السلبية التى استطاع الشباب مناهضتها من خلال هذه الشبكات أشارت العينة بأكملها إلى أن شبكات التواصل الاجتماعى تحديدًا دون بقية وسائل الإعلام الأخرى حتى الفضائية منها قامت بدور كبير جداً في تسليط الضوء على العديد من المشكلات الاجتماعية والسلوكيات الخاطئة والنابعة من فهم خاطىء للقيم الاجتماعية، وقد حددت العينة بعض تلك المشكلات، حيث أكد جميع أفراد العينة أن قضية التحرش وما يتعلق بها من مفاهيم سائدة تم إعادة تشكيلها من خلال شبكات التواصل الاجتماعى وخاصةً موقع الفيس بوك، والذى أبدع النشطاء عليه فى إنشاء صفحات ومجموعات للتوعية بالتحرش وأنواعه الذى لا يقتصر فقط على

النساء، وتغيير مفهوم المتحرش بها الضحية، ولوم الضحية وترك الجانى، وأساليب الوقاية، وأساليب الدفاع، وطرق الملاحقة، وتدعيمها ليصل تطبيقها إلى أرض الشارع.

- ويرى بعض المبحوثين أن أفكار المجتمع الشرقى تجاه ذلك لا تزال مقيدة بالعادات والأعراف، ولكنها تعتبر خطوة إيجابية غير مسبوقة أن يتم إلقاء الضوء على مثل تلك المشكلات التى كان من الصعب الخوض فيها من قبل.
- يشير بعض المبحوثين هنا بعكس ما كان سابقًا أن مشاركة هذه المواد خلال الأزمات لا تعكس دومًا بالضرورة وعيًا سياسيًا لدى المصريين ولكنها أصبحت فى الفترة الأخيرة تستخدم لمجرد النقد كما أن الكثير من (الكوميكس) والصور الساخرة المنشورة على هذه الشبكات يتخلى ناشروها فى أوقات كثير عن بعض القيم التى لطالما التزمت بها الشخصية المصرية مثل احترام الكبير وعدم الخوض فى الأعراض، وقد أوضح بعض المبحوثين إلى أنه يتم مشاركة بعض المواد الساخرة تلك لمضامين لا يجب السخرية منها مثل الصلاة والصوم.

اختلف المبحوثون فى تقدير الصورة المستقبلية التى يمكن أن تكون عليها الشخصية المصرية فى ظل كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعى فى المستقبل القريب، وقد حاولت الباحثة استخلاص صورة ثنائية الأبعاد ارتآها المبحوثون للشخصية المصرية فى ظل تحديات زمن العولمة تشمل الأبعاد السياسية والاجتماعية، على أن يتم تناولها فى إطار مجمل خصائص الشخصية المصرية – عينة الدراسة محل الاختبار– وذلك على النحو التالى:

سياسيًا

- يرى بعض المبحوثين بما يعادل نصف العينة أن الوعى السياسى لدى المصريين الذى أفرزته ثورتى ٢٥ يناير ٢٠١١م و٣٠ يونيه ٢٠١٣م واستخدم فيه المصريون شبكات التواصل الاجتماعى كأداة فى نشر هذا الوعى سيستمر مستقبلاً، وذلك بسبب انتشار المعلومات وسهولة الوصول إليها فى وسائل الإعلام المختلفة وخاصةً شبكات التواصل الاجتماعى منها، مما أتاح لهم القدرة على التفكير النقدى كما أصبح هناك مجال أكبر للاهتمام بالشئون السياسية والمستقبل السياسى للدولة المصرية، ولكن يرى البعض الآخر إلا أنه لا يوجد وعى سياسى من الأساس أفرزته الثورتان، معللين ذلك بأن الشعب ثار لإسقاط الحزب الوطنى ثم اتجه لحزب الحرية والعدالة ثم ثار أيضاً لإسقاطه، فهو يرغب فقط فى التغيير، ولكن لا يعلم كيف، وأشاروا إلى أن هناك اهتمامًا سياسيًا فقط بأن يتم إصلاح الوضع الحالى.
- وفيما يتعلق بالمشاركة السياسية؛ يرى أفراد العينة من خلال تفاعلاتهم على شبكات التواصل الاجتماعى أن مستقبل المشاركة السياسية للمصريين سيكون إيجابيًا للغاية، خاصةً فى ظل وجود شبكات التواصل الاجتماعى والتى استخدمها الشباب المصرى للثورة على النظام والحكام فى ثورتين خلال أقل من عامين.

اجتماعيًا

- وفقًا لتفاعلات عينة المبحوثين من خلال شبكات التواصل الاجتماعى، وافق جميع أفراد العينة على أن معدل الشعور بالانتماء والاغتراب سيتوقف

مستقبلاً على طبيعة تحسن أو سوء الظروف المجتمعية، حيث أجمعت معظم العينة على أن المصريين وخاصةً الشباب منهم قد ازداد شعورهم بالاغتراب داخل وطنهم، والذى قد انتشر لدى الكثير منهم قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م مما كان أحد الأسباب التى دفعتهم للثورة على النظام الحاكم، وقد ذكروا أن السبب فى ذلك هو ازدياد الأزمات والمشكلات خلال الفترة التي تلت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وانعدام الاستقرار لفترة طويلة، مما أنتج ظروفًا مجتمعية غير مناسبة لهم للعمل والمعيشة والزواج، بالإضافة إلى فكرة غياب العدالة الاجتماعية مع استمرار وجود المحسوبية والرشوة وهكذا، فلم يشعر كل مواطن بأنه يحصل على حقه.